تحولات شكل الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر

Transformations of the Totem Form in Contemporary American Ceramics

ا.م.د.خالد جبار اسود
(fine.kaled.jibiar@uobabylon.edu.iq)
زهراء فاضل عيسى
جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة
(zahraaalmusawy6@gmail.com)

ملخص البحث:

يعنى البحث الحالي بدراسة (تحولات شكل الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر)، والذي يقع في أربعة فصول: تضمن الفصل الأول عرض لمشكلة البحث والمحددة بالتساؤل الاتي: (ما هي تحولات شكل الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر)، أما هدف الدراسة فيكمن في (تعرف تحولات شكل الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر)، وتحدد البحث بدراسة تحولات شكل الطوطم في الاعمال الخزفية المنجزة في امريكا وضمن المدة الزمنية المحددة بين (٢٠١٦-٢٠٢٠ م)، وكما تضمن الفصل تحديد اهم المصطلحات الواردة في البحث، أما الفصل الثاني: فقد تضمن الإطار النظري للبحث، والذي اشتمل على مبحثين: عُني المبحث الأول بدراسة الطوطم في الحضارات القديمة ، اما المبحث الثاني فكان منصبا على دراسة: الخزف الامريكي المعاصر التقنية والاسلوب ، وانتهى الفصل الثاني بالمؤشرات التي افرزها الاطار النظري، في حين ضم الفصل الثالث إجراءات البحث الذي تضمن تحديد مجتمع البحث وطبيعة المنهجية فيه وعينته واداة البحث، ومن ثم تحليل نماذج عينة البحث، وتناول الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها البحث، ومن اهم النتائج:

١- اعتمد تحولات شكل الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر على مجموعة من التغيرات البيئية والاجتماعية والثقافة التي شهدها المجتمع الامريكي كما في نماذج العينة .
٢- ارتبط تحولات شكل الطوطم بالقيم التعبيرية للأشكال التي ساهمت في تمثيل بنية التيار والاتجاه الفني للخزاف والذي بدوره يشكل البنية المركزية في العمل الفني .

اما استنتاجات البحث منها:

١- اتسم تنوعات وتحولات شكل الطوطم الخزفي المعاصر بالأصالة من خلال توظيف افكار ترتبط بالضاغط التاريخي والثقافي للمجتمع الامريكي .
٢- لم تكن المنجزات الخزفية الامريكية تعتمد المحاكاة والتقليد لنصوص مستعارة من الحضارات السابقة بقدر ماهية تمثيل لثقافة مجتمعية امتلكت صفة الديمومة الفكرية على مر العصور .

كما ضم الفصل الرابع مجموعة من التوصيات والمقترحات، واختتمت الدراسة بقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية:(تحولات الشكل ، الطوطم ، الخزف الامريكي)

ABSTRUCT:

The current research is concerned with studying (the transformations of the totem form in contemporary American ceramics), which is divided into four chapters. The first chapter includes a presentation of the research problem, defined by the following question: (What are the transformations of the totem form in contemporary American ceramics?). The study's objective is to (identify the transformations of the totem form in contemporary American ceramics). The

research is defined by studying the transformations of the totem form in ceramic works completed in America within the specified time period (2016-2020 AD). The chapter also includes defining the most important terms included in the research. The second chapter includes the theoretical framework of the research, which includes two sections: The first section deals with the study of totems in ancient civilizations, while the second section focuses on studying contemporary American ceramics, technology and style. The second chapter concludes with the indicators produced by the theoretical framework. The third chapter includes the research procedures, which include defining the research community, the nature of the methodology, its sample, and the research tool, and then analyzing the research sample models. The fourth chapter addresses the results and conclusions reached by :the research. The most important results include

١. Transformations of the totem form in contemporary American ceramics reflect a set of environmental, social, and cultural changes witnessed by American .society, as seen in the sample models

٢- The transformations of the totem form were linked to the expressive values of the forms, which contributed to representing the structure of the ceramic art movement and direction, which in turn constitutes the central structure of the .artwork

:The research conclusions include

١- The variations and transformations of the contemporary ceramic totem form were characterized by originality through the employment of ideas linked to .the historical and cultural pressures of American society

٢- American ceramic achievements were not based on imitation and imitation of texts borrowed from previous civilizations, but rather represented a societal ..culture that possessed the quality of intellectual permanence throughout the ages

الفصل الاول :الإطار المنهجي

اولا :مشكلة البحث:

شكل مفهوم الطوطم في المجتمع الامريكي احد اهم الركائز الاساسية في المعتقدات القديمة واتخذت اشتغاله مفهوم الطوطم في الفن موضوعًا مهمًا اذ يمثل رمزًا أو كائنًا يعكس هوية مجموعة أو مجتمع، وله دلالات روحية وثقافية خاصة. تعود جذوره إلى معتقدات القبائل القديمة، حيث يُقدس الطوطم ويرتبط غالبًا بحيوان، نبات، أو كائن طبيعي يُعتقد أنه يحمي المجتمع ويمنحه القوة كما تتجلى الرمزية الطوطمية في منحوتات ورسومات تعبر عن العلاقة الروحية بين الإنسان والطبيعة، وتُستخدم لتعزيز الهوية الجماعية أو القوة الأسطورية اذ كان الرسم بالنسبة للإنسان البدائي فن نفعي يعتمد على الرسم السحري للسيطرة على القوى الطبيعية والحيوانات، وقد عبر الطوطم أيضًا عن محورًا للطقوس الجماعية تحت إشراف "ساحر القبيلة"، الذي يحمي المجتمع وينظم علاقته بالطوطم عبر طقوس واحتفالات مقدسة، مع عقوبات صارمة على منتهكي قواعد التعامل مع الطوطم.

يشير مفهوم الطوطم في الفن التشكيلي إلى توظيف رموز أو أشكال تمثل المجتمعات أو الثقافات بشكل يعكس قيمها الروحية والثقافية العميقة. وتتجسد هذه الرموز عادة في أشكال حيوانات أو نباتات تُعتبر مقدسة أو ذات أهمية خاصة ضمن تلك المجتمعات، مما يرمز إلى العلاقة الوثيقة بين الإنسان والطبيعة المحيطة به اذ يعتمد على الطوطم كوسيلة للتعبير عن الهوية الجماعية والقيم المشتركة من خلال المنحوتات والرسوم والأعمال الفنية التشكيلية الاخرى. ويضفي الفنانون الحيوية على هذه الرموز عبر استخدام تقنيات تشكيلية مختلفة تركز على الرمزية لتمثيل المعتقدات والروابط الروحية. يظهر الطوطم في الأعمال التشكيلية كتعبير عن القوة الداخلية والتراث، والأساطير المرتبطة بالجماعة.

يطرح حضور الطوطم في الخزف الأمريكي المعاصر إشكالية تتمثل في موقعه بين كونه رمزاً تقليدياً ذا جذور دينية وثقافية عميقة، وبين تحوله إلى وسيط معاصر تتداخل فيه التقنيات التقليدية مع المبتكرات الفنية الحديثة. وهنا يبرز: كيف استطاع الخزاف الأمريكي أن يوظف الرموز الطوطمية لإعادة قراءة التاريخ والتراث الشعبي، وفي الوقت نفسه أن يمنحها بعداً بيئياً وحياتياً جديداً يعكس قيم التجديد والاستمرارية؟ وهل يمكن النظر إلى الطوطم في هذا السياق كجسر يربط بين الهويات الثقافية والرمزية القديمة وبين الابتكار الفني المعاصر؟ من خلال ذلك يمكن صياغة تساؤل مشكلة البحث بالتالي :

ما هي تحولات شكل الطوطم في الخزفي الامريكي المعاصر ؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه:

تأتي أهمية البحث:

١. يتيح فرصة للانفتاح على افاق اخرى جديدة للباحثين والفنانين في مجال دراسة الطوطم في الخزف المعاصر..
٢. يمثل معرفة جديدة للدارسين والمختصين ضمن مجال الفن عموما والخزف بشكل خاص.
٣. يفيد المؤسسات الفنية والثقافية وكليات الفنون و طلبة الفن ومتذوقية بالتعرف على التحولات الجمالية للشكل الطوطمي في الخزف الامريكي المعاصر.

ثالثاً: اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى تعرف تحولات شكل الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

١. الحدود الموضوعية: دراسة تحولات شكل الطوطم في الخزف
٢. الحدود المكانية: في امريكا .
٣. الحدود الزمانية: (٢٠١٦-٢٠٢٠ م).

خامسا: تحديد وتعريف مصطلحات البحث:

اولا: تحول :

أ: **تحول لغويا**: يعني تحوَّلَ عن يتحوَّل، تحوُّلاً، فهو مُتحوِّل، والمفعول مُتحوَّل إليه ، تحوَّلَ الشَّيءُ : مُطاوع حوَّلَ: تغيّر، انقلب "تحوَّلت أخلاقُ الفتى فصار عاقلاً..، تحول تحولا، تنقل من مكان الى مكان ،تنقل من حال الى حال عنه او عن الشي انصرف عنه الى سواء. (١)

ب ـ **التحول اصطلاحا**: يقصد به سلسلة من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل نسق او منظومة تحفزها دينامية ذلك المجاميع الكلية ،وهي خاضعه في ذات الوقت لقوانين البنية الداخلية للعمل الفني دون التوقف على اي عوامل خارجية .(٢)

والتحول في الفن التشكيلي يشير الى التغير الذي يشهد تطوراً في الاسلوب والتقنية والرؤية في الفن وان هذا التحول يشكل نظام متغير في نسيجه حسب عناصره واسسه وعلاقته وبالتالي هو حركة فاعلة في مخاض مستمر وتؤسس بعمليات لأغراض جماليا ووظيفيا.(٣)

ثانيا: شكل :

أ ـ الشكل لغويا: وتشكل الشيء: تصور وشكله: صوره "واشكل أي: صار ذا شكل الشكل بالفتح ،الشبه والمثل. والجمع اشكال وشكول ، وهذا شكله اي مثله، وقلت اشكاله ، وهذا من شكل ذلك من جنسه. (٤)

ب ـ **الشكل اصطلاحا**: هو الهيئة الحاصلة للجسم بسبب احاطة حد واحد بالمقدار كما في الكرة او حدود كما في المضلعات من المربع والمسدس اذ ان الشكل هو هيئة الشيء وصورته (٥)

والشكل ثمه شكل بالمعنى الادراكي الحسي هو شرط ضروري للتشخيص الادراكي الحسي للمحتوى وثمه شكل بالمعنى البنائي وهو تناغم معين او علاقة تناسبية للأجزاء مع الكل وكل جزء مع الاخر يمكن تحليلها وفي النهاية تحويلها الى رقم . (٦)

أ.الطوطم لغويا: ارتبطت الكلمة بالغة الانكليزية(totem) هو اي كائن او شيء يعتبر مقدسا ويستخدم رمزا لمجموعة من الناس، مثل القبيلة او العشيرة ويعتقدون ان لديهم علاقة روحية خاصة به، ويعتبر الطوطم رمزا للعائلة او القبيلة وقد يكون حيوانا او نباتا او اي شيء اخر يعتقدون به .(٧)

الطوطم اصطلاحا : الطوطم : ديانه مركبة من الافكار والرموز والطقوس تعتمد على العلاقة بين جماعة انسانية ورمز معين .(٨)

والطوطم يمكن ان يكون طائر او حيوان او نبات او ظاهرة طبيعية او مظهر طبيعي مع اعتقاد الجماعة بالارتباط به روحيا .(٩)

تحولات شكل الطوطم اجرائيا: هي مجموعة من التغيرات و التحولات في الاشكال التقليدية او الطبيعية او الرمزية المرتبطة بالطوطم وفق السياقات الفكرية والثقافية وتحويلها الى تكوينات بصرية جديدة داخل هيكل الطوطم الخزفي الامريكي المعاصر.

الفصل الثاني: الإطار النظري

ـ المبحث الأول: الطوطم في الحضارات القديمة

تعددت المعتقدات والعبادات البدائية لدى الإنسان القديم، وجميعها كانت مستوحاة من البيئة المحيطة به. فقد راقب الإنسان البدائي ظواهر الطبيعة من حوله، وسعى بخياله لتفسيرها. من بين هذه التفسيرات، اعتقد أن الأرواح الخفية تؤثر في حياته، وربط بين هذه القوى الخفية وأرواح أسلافه، خاصة أولئك الذين يظهرون له في الأحلام. هكذا نشأت عبادة أرواح الأسلاف، حيث كان الإنسان يُقدس قبر الأسلاف، ويذبح القرابين لهم، ويجعل من مواقع دفنهم مزارات مقدسة . (١٠)

اذ تعد المعتقدات الدينية الأولى التي ظهرت لدى إنسان ما قبل التاريخ تُعد من بين الوسائل التي يمكن من خلالها دراسة تطوره الفكري والروحي. نشأت هذه المعتقدات من خلال محاولاته لفهم القوى الطبيعية التي تحيط به، وأدت إلى ظهور الطوطمية كإحدى أبرز الظواهر الدينية.اذ نعرف مراحل التطور التي مر بها إنسان ما قبل التاريخ ، من خلال التماثيل الجامدة والأدوات التي خلفها لنا ، وعبر معرفة فنه وديانته ونظرته الى الحياة ، معرفة حصلنا عليها إما مباشرة أو عن طريق التقاليد المحفوظة في الأساطير والترهات والخرافات ، ومن خلال رواسب تفكيره في عاداتنا وتقاليدها .(١١)

وحول نشأة الطوطمية وظهور ومعرفة مفهوم الطوطم ، هناك اختلاف بين العلماء حول بداياتها وأصولها، نظرًا لقدمها الكبير الذي يسبق التاريخ الموثق. فتُعد الطوطمية من أقدم المعتقدات الدينية في تاريخ البشرية، وتتميز بخصائص فريدة مقارنة بالأديان الأخرى. فهي لا تنسب إلى مؤسس أو نبي كما هو الحال في اليهودية، الإسلام، البوذية، أو الزرادشتية، ولا تتضمن نظامًا لاهوتيًا موحدًا أو عقائد منظمة. هذه الخصائص تجعل الطوطمية مميزة عن الأديان ذات الطابع المؤسسي والتشريعي .(١٢)

يرجع مفهوم الطوطم والقوى التي تنسب إلى بعض الكائنات إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث سبقت الحضارات العراقية والمصرية والإغريقية. هذه المفاهيم كانت جزءًا من معتقدات التجمعات البشرية البدائية التي تصورت وجود كائنات خارقة، غامضة ومخيفة، تتحكم بمصير الإنسان. وصف الباحث تشلدون تشيني في كتابه المسرح في ثلاثة آلاف سنة هذه العصور بأنها عالم موحش يعج بآلهة وأرواح غامضة تسيطر على الطبيعة.اعتقد الإنسان البدائي أن الأرواح والكائنات الطوطمية كالنجوم أو الحيوانات الخرافية تؤثر على حياته وسعادته ، لذا سعى الانسان البدائي لإرضائها عبر طقوس ورقصات رمزية تعبر عن احترامه وتقديره لها. يتضح ذلك في المجتمعات القبلية التي استخدمت الأقنعة في الطقوس الدرامية، مثل قناع "باسونج" من نيجيريا و"باكوبا" من الكونغو.تضمنت هذه الطقوس رقصات خاصة كرقصة "الأوغي" أو "الكاري"، التي كانت تُقام لإحياء ذكرى الطوطم، تكريم أرواح الأجداد، أو الاحتفال بالنصر الحربي. كذلك، لجأت بعض القبائل إلى طقوس خاصة مثل رقصة المطر لاستدعاء الغيث، أو رقصة الشمس لطلب الدفء. هذه الممارسات تسلط الضوء على فهم الإنسان البدائي لقوى الطبيعة ومحاولاته التفاعل معها لضمان بقائه وسعادته. (١٣)

مع مرور الوقت، تطورت هذه العبادة إلى تقديس وتبجيل أشياء مادية يُعتقد أنها تجسد أرواح الأسلاف، مثل الأشجار أو قطع الخشب. وفي مراحل لاحقة، أخذ الإنسان يشكل هذه الأشياء على هيئة تماثيل، مما أدى إلى تطور العبادة لتصبح أكثر ثباتاً ومنظمة. وأصبح لكل قبيلة جدٌ قديم يُنظر إليه كإله ورمز خاص بها .مع ازدياد المعرفة وتطور الفكر لدى الإنسان البدائي، تخيل أن روح هذا الجد يمكن أن تحل في حيوان أو نبات. وهكذا انتقل إلى عبادة الحيوانات والأشجار، وأصبح لكل قبيلة طوطم خاص بها يتمثل في حيوان أو نبات مقدس. هذا الطوطم قد يكون طائراً، ثعلباً، بقرة، أو شجرة عتيقة .ومع استمرار تطور الفكر الإنساني، تعددت المعبودات لتتناسب مع تنوع حاجات الإنسان ومخاوفه، بالإضافة إلى تأثير العوامل الجغرافية والطبيعية التي عاشها. ولكي يُعزز علاقته بهذه المعبودات، ادّعى الإنسان البدائي قرابته منها، مُصدقاً أن أصله وأصل المعبود واحد. من هنا، ظهرت أولى الأفكار والأساطير التي كوّنها الإنسان في رحلته لفهم العالم من حوله. (١٤)

وعدت الطوطمية كواحدة من أبرز المعتقدات الدينية البدائية التي انتشرت في مختلف قارات العالم، وشكّلت جانبًا أساسيًا من حياة الشعوب القديمة. تتجلى الطوطمية في تقديس الرموز الحيوانية أو النباتية أو أي ظواهر طبيعية تُعتبر رمزًا للجماعة، وتربط أفرادها برابط روحي واجتماعي قوي. ارتبطت هذه المعتقدات غالبًا بالخوف من القوى الطبيعية أو الاحترام للبيئة المحيطة اذ كان في قارة آسيا، تقدس الجماعات البدائية الظواهر الطبيعية مثل العواصف، وارتبطت عباداتهم بالمهن كالزراعة والصيد، بينما اعتبروا بعض الحيوانات كالدب والأفعى طواطم مقدسة .(١٥) كما في الشكل(١)

شكل (١)

تشير الدراسات إلى أن القبائل الأسترالية تتكوّن من عشائر، وكل عشيرة تمتاز بروابط خاصة، أهمها أن أفرادها يرون أنفسهم أقرباء، ليس بناءً على النسب أو الدم، بل من خلال اسم مشترك يربطهم، وهو اسم الطوطم. هذا الاسم لا يمثل مجرد علامة، بل يعكس رابطة قرابة رمزية تجعلهم يتعاونون ويشتركون في الحزن والثأر كما لو كانوا من أسرة واحدة ، الطوطم هو كائن – غالبًا حيوان أو نبات – تتخذه العشيرة شعارًا لها، وتعتقد بوجود رابطة مقدسة تربطها به. ويشكل الطوطم هوية العشيرة، ويحظى بتقديس أفرادها كمصدر للحماية والتميز، أصل الكلمة يعود إلى قبيلة مغونكين الأمريكية، ومعناه "علامة العشيرة". وتتنوع الطواطم، فالغالبية من الحيوانات، تليها النباتات، أما الجمادات (كالريح أو القمر أو المطر) فهي نادرة نسبياً. ومن بين أكثر من ٥٠٠ طوطم، تم تسجيل عدد محدود جداً منها من الظواهر الطبيعية ،اللافت أن الشعوب البدائية لم تُظهر اهتماماً كبيراً بالأجرام السماوية، بعكس الشعوب التي تطورت حضارياً. ويكون الطوطم غالباً كائناً كاملاً، ولكن أحياناً يكون جزءاً من كائن، مما يدل على تطوّر أو انقسام في بنية العشيرة، كما في حالة عشيرة الكنغر التي تنقسم إلى طوائف تحمل أسماء طواطم مشتقة من الحيوان الأصلي بشكل عام، لا يرمز الطوطم إلى فرد معين من النوع، بل إلى النوع كله؛ فإذا كان الطوطم هو الضفدع، فكل الضفادع تُعد طواطم مقدسة للعشيرة .(١٦)

ولا ريب أن فهم الدين الأسترالي يستلزم أولًا فهم التصورات الأساسية التي يقوم عليها. لذلك، ستكون نقطة انطلاقنا هي تحليل تلك المفاهيم الأولية التي شكلت نواة الدين في المجتمعات الأسترالية. غير أننا لا نهدف إلى استعراض كل ما أنتجه الفكر الديني الأسترالي من تأملات أو رموز، فغايتنا ليست تتبع المسارات المتشعبة التي اتخذها الخيال الأسطوري الأسترالي، بل الوقوف على الأصول والمفاهيم الأولى وبالاستعانة بالأساطير الأسترالية فقط تساعدنا في توضيح هذه المفاهيم، من دون أن نجعل من الميثولوجيا، بوصفها تعبيرًا فنيًا، موضوعًا رئيسيًا لبحثنا، لأنها تنتمي إلى مجال الفن وتتجاوز اختصاص علم الأديان ، ويجدر بنا أن نؤكد أن العقائد المتعلقة بالطوطم تُعد الأكثر مركزية في بنية الديانة الطوطمية كما تطورت في أستراليا. ولهذا، سنبدأ دراستنا بتحليل هذه العقائد، نظرًا لمكانتها المحورية في الدين الأسترالي الطوطمي. (١٧)

تُعد الطوطمية في إفريقيا منظومة رمزية ودينية تعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة والأسلاف. فالطوطم، سواء كان حيوانًا أو نباتًا أو ظاهرة طبيعية، يُمثّل الأصل المقدس للعشيرة، ويُحظر إيذاؤه أو استهلاكه إلا ضمن طقوس محددة تهدف إلى التماهي معه واكتساب قوته.كما تتجلى القوة الحيوية في أشكال متعددة بحسب الجماعات؛ فتُعرف لدى بعض القبائل باسم "اليما" (Elima)، وتُنسب إلى الأرواح، وتُعتقد أنها تتركز في أعضاء الجسد كالكبد والطحال. أما لدى قبائل الأقزام، فتُدعى "مجبه" (Megebe)، وهي طاقة تنتقل بعد الموت إلى الطوطم أو إلى الابن البكر عبر أنفاس المحتضر. في حين تُسمى عند قبائل الدوجون "نياما" (Nyama)، وهي طاقة لا واعية تسري في الدم وتمنح الكائن الحياة. تعكس هذه المفاهيم رؤية شاملة تعتبر أن الحياة والموت، والطبيعة والإنسان، متصلة ضمن نسق روحي تُعد فيه الطواطم تجليات مادية لقوى غير مرئية تنظم الوجود .(١٨)

وشكّلت الطوطمية في إفريقيا نظامًا دينيًا واجتماعيًا مركبًا، يرتبط فيه الإنسان برمز طبيعي مقدس يُعرف بالطوطم، كحيوان أو نبات أو ظاهرة طبيعية. يُمثّل الطوطم أصل العشيرة وروحها الحامية، ويُعد بمثابة الأب الرمزي لها،ولذلك تُفرض عليه مجموعة من المحظورات، من أبرزها تحريم قتله أو أكله إلا في طقوس معينة تهدف إلى التماهي معه واكتساب قوته، وتتنوع أنظمة الطوطم في المجتمعات الإفريقية؛ فمنها ما يتبع خط الأم أو الأب، ومنها ما يُقرره الفرد بنفسه، فضلًا عن طواطم عشائرية يشترك فيها جميع الأفراد. وتُصاحب هذه الأنظمة معتقدات حول القوى الحيوية، مثل "اليما" التي تُنسب إلى الأجداد وتتمركز في أعضاء الجسد، و"مجبه" التي تُنتقل عند الموت إلى الطوطم أو الوريث، و"نياما" عند قبائل الدوجون، وهي طاقة لا واعية موزعة في الطبيعة، تُنظّم الحياة وتحافظ على الجسد، ويُنظر إلى الطوطم في السياق الأنثروبولوجي الإفريقي باعتباره رمزًا للهوية الجماعية ومصدرًا للسلطة الروحية، وقد يتطور عبر الزمن ليُصبح كائنًا شبه إلهي من خلال القصص والأساطير التي تُحيط به. كما أن المنحوتات الضخمة والرموز الحيوانية في الطقوس الإفريقية تُعد تجليات مادية لهذه الرموز الطوطمية، وتؤكد حضورها في الوعي الجمعي حتى اليوم، تحفر من جذوع الشجر .(١٩) كما في الشكل(٢)

الشكل(٢)

ففي قارة أفريقيا، اتخذت بعض القبائل طواطم تعبر عن معتقداتها الخاصة، فقبائل الديولا جعلت من المطر طوطمًا لها، لما يحمل من رمزية للخير والسعادة والنماء، إذ يرون في قواه الخفية مصدرًا للفرح والخصب. أما قبائل البنارة والدوغون، فقد اتخذت من الحيوانات طواطم لها، اعتقادًا بأن الحيوان هو توأم الإنسان، وأن لكل جد من أجدادهم ما يقابله من حيوان، وفي مناطق الدموم الواقعة خلف الصحراء الأفريقية، يتخذ السكان تمثالا يمثل جسد امرأة طوطمًا مقدسًا، يشدون الرحال إليه في المناسبات الدينية. كما يُقدّس بعض أفراد القبائل شجيرة القطن، فيزرع كل فرد واحدة في منزله طلبًا للبركة .(٢٠)

أما في أمريكا الشمالية والجنوبية، فقد شملت المعتقدات الطوطمية تقديس قوى الطبيعة مثل الشمس والرياح، مع الإيمان بالسحر والأساطير المرتبطة بنشأة الكون، وان اصل الطوطمية هي مصطلح مستمد من قبائل هنود أمريكا، ويشير إلى اعتقاد القبيلة أو الجماعة بوجود ارتباط خاص بينهم وبين حيوان معين يعتبرونه مقدساً. بناءً على هذا الاعتقاد، يُمنع عليهم صيد هذا الحيوان أو ذبحه أو قتله أو تناوله أو إيذاؤه بأي شكل. ومع ذلك، تُستثنى بعض الحالات، مثل الحاجة الماسة للطعام عند غياب أي مصدر آخر، أو عند الدفاع عن النفس إذا كان الطوطم حيواناً مفترساً وخطيراً مثل الذئب أو الثعبان. أما بالنسبة لطواطم القبائل الأخرى، فلا توجد قيود أو شروط تمنع التعامل معها بأي طريقة يراها الفرد مناسبة .(٢١)

الطوطم مصطلح مستعار من لغة قبيلة "الفونكين"، إحدى فروع شعوب "الجيبوا" (Ojibwa)، ويعود أصله إلى الكلمة "أوتوتيمان"، التي تشير لغويًا إلى تصنيف فئات من الحيوانات أو النباتات تُستخدم لتسمية العشائر. وقد تطور المفهوم ليحمل دلالة على الانتماء الجمعي والديني، حيث يشترك أفراد العشيرة الذين يحملون اسم الطوطم ذاته في الاعتقاد بقدسيته واعتباره سلفًا رمزيًا لهم. يُجسد الطوطم غالبًا بشكل شعار يُرسم على الأعمدة أو الأسلحة أو يُوشم على الجسد، ويرتبط عادةً بكائن (حيوان أو نبات) يُعدّ الجد الأسطوري للعشيرة. ويُعد الطوطم أساسًا لعدد من المحرمات الاجتماعية والدينية، من أبرزها الامتناع عن أكل الحيوان الطوطمي، وتحريم الزواج من خارج العشيرة الطوطمية حفاظًا على نقاء الانتماء الرمزي .(٢٢)

حيث كان للطوطم دور مهم يتمثل في حقوق وواجبات تخص المنتمين إليه، بالإضافة إلى كونه إطاراً يربط الطوطم بأفراد عشيرته أو قبيلته. كما ارتبطت الطوطمية بفن الوشم، حيث تحمل الأجساد علامات مميزة مثل الخدوش أو الرسومات. وتُمارس هذه الطقوس من قبل بعض القبائل لتحويل أجسادهم إلى رموز تجسد الطوطم الذي ينتمون إليه، إما من خلال رسم أشكال على الجسد أو استخدام رموز ذات دلالات طوطمية تُعزز روح الانتماء بين أفراد العشيرة الواحدة .(٢٣)

عُرف إليكن (A. P. Elkin) بمعارضته للنماذج النظرية التي تقدم تصورًا موحدًا للطوطمية، مستندًا في ذلك إلى دراسته للمجتمعات الأسترالية، حيث بيّن أن الطوطمية ليست ظاهرة متجانسة، بل تتجلى في أشكال متعددة تختلف من حيث البنية والوظيفة. وقد ميز بين ثلاث صور رئيسية للطوطمية:١-. الطوطمية الاجتماعية: وهي ترتبط بالتقسيم الجنسي والعشائري داخل المجتمع، حيث يُستخدم الطوطم كأداة لتنظيم العلاقات الاجتماعية وتحديد الانتماء العشائري والجندري.

٢. العبادة الطوطمية الأبوية: وهي تتصل بمكان الميلاد، وقد ترتبط بالأحلام والرؤى، وتعكس علاقة شخصية وروحية بين الفرد والطوطم، بما يشبه التقديس الأبوي أو التوارث الرمزي.

٣. الطوطمية الفردية: وهي شكل خاص من الطوطمية يقوم على علاقة فردية بين شخص معين وطوطم معين، وغالبًا ما يُكتسب من خلال تجربة خاصة، كالحلم أو الرؤية، وأوضح إليكن أن هذه الأشكال لا تشترك في المبادئ الأساسية نفسها، كما أن طرق التعبير عنها ومظاهرها الطقسية والاجتماعية تختلف بشكل ملحوظ، مما يُضعف من صلاحية أي تفسير شامل أو موحد للطوطمية. (٢٤)

المبحث الثاني: الخزف الامريكي المعاصر الأسلوب والتقنية :

شهد الخزف الحديث والمعاصر تحول في النظرة اليه وتصنيفه على انه من الفنون الراقية وليس مجرد حرفة تنتج اشكال وظيفية كما كان يتم تصنيفها سابقاً من قبل بعض المدارس الفنية فاحدث الخزافون المعاصرون تغيراً في كثير من الجوانب التقنية والشكلية، فالأشكال اخذت تتحول شيئاً فشيئاً من الاشكال النفعية والوظيفية الى اشكال الخزف النحتي ، إضافة للجدة في طرح الأفكار المبتكرة علاوة على الاستعانة بالتقنيات المتقدمة المكتشفة حديثا، وكذلك شكل سعي وتسابق الخزافين الى البحث والتجريب للوصول الى اعلى درجات تقنية التشكيل للخراف ليتمتع بالقيم الجمالية كل ذلك ساهم بدفع الخزاف المعاصر الى مصافي دور العرض العالمية. (٢٥)

وفي تلك الفترة نشاء تيار ينادي ببقاء الاشكال الوظيفية النفعية فساد اتجاهين مختلفين في الخزف العالمي للمعاصر فمجموعة من الخزافين تبنوا اتجاه وشكل ومفهوم الخزف النفعي الوظيفي ذي الاشكال التقليدية بينما المجموعة الأخرى اتخذت من الخزف النحتي ذي الاشكال المبتكرة والمتنوعة والمتغيره كطريقة للتعبير، ومن وجهة نظر القيم الجمالية فكلا الاتجاهين ظل يملك القيم الجمالية الخاصة به.(٢٦)

ويشير اغلب النقاد والباحثين في مجال تاريخ الخزف الحديث والمعاصر ان تطور الحركة الخزفية المعاصره كانت لها ثلاث اقطاب رئيسة الاول الخراف البريطاني برنارد ليج (Bernard Leach)والثانى الخزاف اليابانى شوجي هامادا (shoji- Hamada) والخزاف الياباني سويتسو ياناجي (soetsu Yangy) عالم جماليات زن البوذية، حيث اجتمعوا في انكلترا ليؤسسوا ورش ومدرسة للخزف وبناء افران وفتح مجموعة من مشاغل الخزف سنة ١٩٢٤م ، ليؤسسوا فلسفتهم الخاصة في الخزف التي انتشرت في كافة انحاء العالم وحتى بعد وفاتهم وتشكلوا الهام ابداعي للخزافين حتى اليوم . فمزج برنارد ليج الفن الأوربي بملامح الشرق وتقنيات الخاصة عن طريق تاثره بالخزاف شوجي هامادا وكانت الاعمال الخزفية رغم بقاء شكلها النفع لكنها ارتقت الى مكانة مرموقة بما تحمل سطوحها من اظهارات جمالية ابعدتها عن الاستخدام الوظيفي الى العرض فى اشهر دور العرض العالمية .(٢٧)

اما في امريكا ففي عام ١٩٥٤ بولاية كاليفورنيا بدأ شاب اسمة بيتر فولكوس (peter Voulkas) بالعمل على كتل هائلة من الطين بطريقة مبتكره على عجلة الخزف ويعمل على تعديل الاشكال التي صنعها على العجلة يقطعها وقصها وضربها ولصقها ودمجها لا بداع اشكال خزفية نحتية كبيرة سمي بتيار التجريد التعبيري في الخزف (كما في الشكل ٣)واظهر بعد ذلك مجموعة من الخزافين الامريكان اساليب وتقنيات حديثة ومتطورة في طرق التشكيل الخزفي وتقنيات الزجاج واصبحت اشكال اعمالهم وأفكارهم واساليبهم جزء لا يتجزء من أسس التطور الخزفي، واسهم تطور وسائل الاتصال بجعل العالم الواسع مدينة صغيرة في سهوله التواصل مع مدارس الخزف والورش وموردون مواد وخامات الخزف اسهم في انتشار وتطور الخزف المعاصر وفق الرؤية الاسلوب والتقنية .(٢٨)

شكل (٣)

ومن غير انقطاع عن العالم المحيط واصل الخزف الامريكي المعاصر وشق طريقة نحو تحديث تصاميمة الابداعية التي يرغب بها وفق رؤيته الخاصة وهو ينتزع كل ما هو منسجم وجميل وفق خطوات ابداعية مدروسة لجمع التصاميم الغربية. الناتجة عن تجربة ووعي ويقدمها ضمن مستوى يحاول من خلاله ان يطرح تساؤلاً حول ما هو سحري وجميل يخطف عين المتلقى ، او ما هو غامض يطرح تساؤل في ذهنا المتلقي، فيخلق الخراف اشكالاً مؤثره تثير انفعالات المتلقي وتعبر عن الاسلوب الفردي الخزاف المعاصر.(٢٩)

فيسعى الخزاف الامريكي في انجازه للعمل الخزفي المعاصر الى الفضاء الفني من خلال معالجة عدد من المفردات (صور ،رسومات ، خطوط ، ملامس، الوان ،تفاصيل اشارية) وعلاقتها بإنجاز التكوين الخزفي تحديدا باعتمادها على اكثرها دقة وتأثيرا على مدركات المتلقي الحسية ،اذ تؤدي هذه المعالجات الى تبسيط علاقة ربط المفردات بعضها ببعض ووضوحها في الفضاء المحيط ، فعملية الانجاز تمتاز بمعالجة الاشكال المنفذة بتفاصيلها المعقدة والواقعية وتحويلها الى اشكال سهلة وبسيطة تحمل معاني واضحة وتؤدي دوراً فاعلاً ومهماً في تشويق وجذب المتلقي ببساطتها واختزالها للتفاصيل .(٣٠)

فلقد شكلت الاستجابة الجديدة لأشكال الخزف المعاصر بداية جديدة لطروحات اشكال اكثر تحديث على كافة المستويات فبدأت تزحف ثوره الفن الحديث في الخزف فبينت على قوانين اولها عزل الصورة الخزفية رغم احكامها إلى مرجعيات بنسبه او بأخرى إلا انها تفكرت لماضيها ومرجعها واصبحت فتره الاتصال مع المرجع من خلال سمات الصورة الفنية الحديثة، فيها تنتمي للإنسان المعاصر، والى نظام العالم المعاصر ومفاهيم التلقي الحديث ولا تغفل اتصالها مع القديم والموروث ، واتصالها مع المرجعية والتشخيص في الفن يقوم على مرجع موروث او مرجع معاصر والفنان هنا يكون فنه مجالاً لرؤى يوحيها حدسه وممثله بالقيم الحضارية للتراث الفني في عصوره المختلفة وصلاته الحميمية بطبيعة بلاده مع أدراكه الثقافة الفن المعاصر وتياراته.(٣١)

فتظهر اعمال الخزاف الامريكي جون ماسون (john mason) الذي اعتبر كأحد اهم اوائل الخزافين الامريكان المعاصرين تأثر بالتراث الصحراوي الامريكي (كاليفورنيا –نيفادا) واستخدم الطين بأحجام ضخمة جدا متأثرا بالطقوس والممارسات القديمة للقبائل الغربية ، فسعى الى خلق اعمال خزفية تمثل العلاقة بين الجسد والارض مستلهما من الشعائر القديمة ذلك ، ويرى ان في الطين اداة للتأمل والاتصال بالأرض الام اعماله ذات طابع شبه طقوسي يجمع بين البدائية والتجريبية ، بالإضافة الى اهتمامه بالمفاهيم الرياضية المتعلقة بوحدات العمل الفني والدوران والتناظر لتحقيق ابتكارات شكلية مستمرة . (٣٢) كما في الشكل(٤)

شكل (٤)

ففي فن الخزف، تظل الخامة متجذرة في الأرض، حيث شكل الطين عبر العصور وسيلة للتعبير والإبداع. وتعكس المعالجات الفنية تطور الفكر الإنساني، إذ أضافت تقنيات التزجيج والألوان بعدًا جمالياً يحاكي الطبيعة، ويتجلى في الخزف تداخل نزعتين رئيسيتين: الأولى تستلهم جوهر التراث، والثانية تعكس التجديدات التي طرأت على هذا الفن عبر العصور. ورغم الفجوة الزمنية بين الفترات القديمة، حيث كان فن الخزف مرتبطًا بالمعتقدات والتاريخ الاجتماعي، وبين العصر الحديث الذي يسعى فيه الفنانون إلى استلهام الماضي وإعادة تشكيله بروح معاصرة، يظل لفن الخزف مساحةً تجمع بين الأصالة والتجديد في حوار مستمر. (٣٣)

اما الخزاف الامريكي بول سولدنر (paul soldner) وكان تلميذ للخزاف بيتر فولكوس وطور نفسه ليمثل الاب الروحي لتقنية الراكو الامريكي وادخل تعديلات على الركو الياباني التقليدية فابتكر ما اصبح يعرف ب(الراكو الامريكي) اعتمد الدمج بين الطقوس الشرقية والابتكار الغربي واهتم بإنتاج تأثيرات لونية وملمسيه فريدة على سطح خزف الراكو وساهم في تغيير النظرة للخزف بانه حرفة تقليدية لوضعة في اهم متاحف الفن العالمية ، مما جعل منه شخصية محورية في تاريخ الخزف الامريكي المعاصر .(٣٤) كما في الشكل(٥)

شكل(٥)

اما الخزاف الامريكي ادريان ساكس (Adrian Saxe) فيعد من ابرز الخزافين بما اطلق عليه الخزف المفاهيمي الامريكي المعاصر واشتهر بمزجة بين الزخرفة الفاخرة والنقد الثقافي محدثا ثورة جمالية وفكرية في مفهوم الخزف الامريكي المعاصر وعند تعبيره عن اعماله يقول انه لا يصنع اواني للاستخدام بل يصنع رموزا تنتقد عاداتنا وثقافتنا واذواقنا الجمالية ، فيغبر انه يطرح عبر اعماله اسئلة الجمال والوظيفة او ربط الجمال بالخفة او الزخرفة وهل يمكن ان تكون الزخرفة اداة للنقد ،ويدخل في اعماله احيانا قطع بلاستيكية او الياف او خيوط صناعية او اجزاء الكترونية كنوع من التهكم على ذوق هذا العصر . (٣٥) كما في الشكل (٦)

شكل (٦)

اما الخزافة والرسامة الامريكية فيولا فراي (viola Frey) فتمثل ابرز خزافي تيار الخزف السردي التعبيري في امريكا الذي ساد خلال القرن العشرين وسمي (خزف الهوية والسرد) حيث لعبت دورا بارزا في كسر حدود الخزف التقليدي وتحويلة الى وسط تعبيري ونقدي ، وارتبطت بتيارات ما بعد الحداثة في السرد النسوي والتعبيرية الجديدة في الخزف وركزت على استخدام الطين كوسط للتعبير عن الهوية والذاكرة والسلطة ، خصوصا ما يتعلق بمكانة المرأة فكانت اعمالها انتقاد للسلطة الذكورية والرأسمالية وتعبير عن الانفعال والصدمة والعاطفة وعن الاستقلالية والتمرد وتعبير عن هشاشة الهوية والسلطة معا، واستخدمت الخزف في صنع منحوتات خزفية ضخمة الحجم تحمل رموزا اجتماعية وثقافية عميقة.(٣٦) كما في الشكل (٧)

شكل(٧)

واعتمد الخزاف الامريكي ديل هارو(del harrow) فمثل اهم المبدعين في تيار الخزف الرقمي الذي يجمع بين التكنولوجيا والمهارة اليدوية لصناعة اعمال خزفية ذات سمة معمارية مفاهيمية معاصرة ، حيث يعيد عبر اعماله تعريف الخزف في عصر التكنولوجيا حيث يؤمن بان الطين ليس فقط مادة لصنع الاواني بل بيئة ثلاثية الابعاد يمكن التحكم بها عبر الخوارزميات والنمذجة الرقمية ، فيعمد الى ان لا يفرق بين الحرفة والتكنولوجيا بل بين المادة والمعنى فأنجز اعمال هندسية ضخمة تتداخل مع العمارة والتجديد ، فيدمج بين الطباعة ثلاثية الابعاد(٣d printing) في صناعة القوالب وبرامج التصميم وروبوتات النحت(cnc) والواقع الافتراضي لينجز خزف نحتي رقمي معاصر. (٣٧) كما في الشكل(٨)

شكل (٨)

ولقد اتخذ فن الخزف عبر رحلته الطويلة عبر الزمن رؤى تعبيرية مختلفة ولكنه يبقى ضمن اغلب التصورات يمثل نتاج ابداعي انساني وتعبير عن الثقافة الانسانية ، فالخزاف يسعى بمقتضى انجازه الخزفي ان يخلق عالم محاكياً للواقع دون ان يكترث في الحقيقة عن صورة وشكل الشيء والموضوع او الوجود الحقيقي الواقعي الخارجي، فبصر الخزاف موجه نحو عالمه الفني اكثر مما هو مركز في العالم الطبيعي ،

فلا يرى من الطبيعة ألا ما له علاقة بالصورة المتخيلة التي يستلهمها في عمله الخزفي ، فصور الاشياء لديه انما هي اولاً ما يمكن ان يستحيل اليه صوراً في مجال فنه الخاص وغير ذلك يقع تحت طائلة الفناء.

ـ مؤشرات الإطار النظري:

١. الطوطمية كممارسة شعائرية ارتبطت بطقوس ورقصات رمزية (مثل رقصة المطر ورقصة الشمس)، واستخدام الأقنعة لتجسيد الطوطم أو أرواح الأسلاف، مما يعكس بُعدها الروحي والعقائدي والدرامي..
٢. التحول الشكلي في الخزف عملية مركبة تعمل على اعادة صياغة الوحدات البنائية للعمل الفني .
٣. .ساهمت التحولات الشكلية في الخزف عبر الزمن في ازاحة الصورة البصرية الثابتة للشكل الخزفي من خلال تنوع وتعدد الايحاءات الرمزية للأشكال .
٤. يعمل التحول في الشكل على تكوين رؤية فكرية ذات بعد دلالي تعبيري خاص .
٥. يمثل الشكل الخزفي ابداع ذهني يعبر عن افكار ووقائع واحداث ارتبطت بالرؤية الفكرية للفنان .
٦. يمثل الطوطم رمز قبلي مقدس يمثل الهوية الروحية او السلالة او الحماية لقبيلة او عائلة وغالبا ما يجسد حيوانا روحانيا مثل(الدب ، الغراب ، الضفدع ،...) .
٧. تعتمد بنائية الشكل على زمكانية النص التي تعمل بدورها على تفعيل الخطاب التعبيري .
٨. مثلت المرجعيات التاريخية والدينية والثقافية ارضا خصبة للخزاف الامريكي المعاصر في استلهام الافكار والمضامين والمعاني .
٩. تعد التقنيات في مجال فن الخزف المعاصر احدى الادوات الفاعلة في تمثيل المعطيات الشكلية والدلالية في العمل الخزفي.
١٠. .اتسم الخزف الامريكي المعاصر بالتحولات الشكلي لإضفاء قيم تعبيرية وجمالية تعبر عن روح العصر .

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث: تم تحديد مجتمع البحث الحالي بأجراء دراسة استطلاعية للمنجزات الخزفية الامريكية المعاصرة ضمن حدود البحث، تتألف من العينات المحدد دراستها فيما يتعلق بموضوعة تحولات شكل الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر ، لذا قام الباحثان بعدة خطوات بغية التوصل الى مدى تحقيق هدف البحث، فبعد الاطلاع على المصادر ومواقع الشبكة المعلوماتية (الأنترنيت) من مصورات للنتاجات الخزفية المتعلقة بمجتمع البحث، بوصفه قاعدة تأسيسية تحتضن عينة البحث، وقد تم حصر مجتمع البحث بـ(١٥) عملاً خزفياً امريكياً معاصراً

ثانيا: عينة البحث: تم اختيار عينة البحث وبصورة قصدية والبالغ عددها(٣) نماذج خزفية وفقا للمسوغات الاتية:

١- ان تعطي النماذج الفنية المختارة صورة واضحة للباحثان للإحاطة بموضوعة تحولات شكل الطوطم وآلية عملها على تلك النماذج من حيث الشكل والمضمون.
٢- مراعاة التنوع بالمادة والأسلوب، فضلاً عن التقنيات التي استخدمت في اخراج المنجز الخزفي.
٣- استبعاد النماذج التي تكررت اشكالها وطريقة أدائها، واختار التي تلمس الباحثان من خلال موضوعاتها ما يخدم موضوع البحث.

ثالثا: منهج البحث: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل نماذج عينة البحث ، كونه المنهج المتبع في دراسة الجانب الفني، وبما يخدم أغراض البحث ويحقق أهدافه ويلائم الظاهرة الفنية المدروسة.

رابعا: اداة البحث: لتحليل عينة البحث، اعتمد الباحثان على المؤشرات التي افرزها الإطار النظري، كمحكات في تحليل عينة البحث .

خامساً: تحليل العينات:

انموذج _(١)
اسم الخزافة :سارة سوينك (Sara swink)
اسم العمل الخزفي : طوطم الدجاج
سنة الانجاز: ٢٠١٦
القياس: ١١٢,٩٢×٣٨ سم
البلد: ولاية اوريغون (امريكا)
المصدر:
https://saraswink.com/artwork/4082036-Chicken%20Totem.html

ـ الوصف العام:
العمل الخزفي مبنية بشكل طولي عمودي، على هيئة "طوطم"، تبدأ من الاسفل بدجاجة كبيرة كأساس ثم يعتليها منزل ملون بالوان زاهية تمزج بين الأبيض والخردلي وبينهما توجد ثلاث قطع مختلفة الاحجام اثنتين تمثل بيضتان متقاربة بلون رمادي وقطعه صغيرة حمراء اللون بهيئة قرص وفوق الكوخ توجد بيضة اخرى تستند عليها جزرتان موضوعتان بطريقة متعاكسة ذات الوان جميلة زاهية (برتقالية وخضراء) وفي الجزء العلوي يوجد التاج او زهرة يخرج من جانبيها أعمدة لولبية ويوجد على الزهرة دوائر صغيرة حمراء اللون ..

ـ التحليل:
العمل يُظهر تكوينًا خزفيًا يحمل رموزًا متعددة من عالم الطوطم، مستوحاة من عناصر الحياة اليومية والطبيعة، الأمر الذي يجعله يتجاوز التعبير الوظيفي ليصبح حالة جمالية وفلسفية تتصل بعوالم اللاوعي والرمز. يتسم العمل بتوازن عناصره وتنوع أشكالها بين الحيوانية (الدجاجة)، والنباتية (كالجزر و الزهرة)، والإنسانية (البيت)، مما يخلق مشهدًا خياليًا يحمل خطابًا دلاليًا عميقًا. يُظهر العمل متراكبات شكلية وملمسيه، حيث يتباين ملمس الدجاجة الناعم، مقابل خشن كالحجر و البيت ، الأمر الذي يُعزز الإحساس بالتداخل بين عالم الحس والخيال.
والألوان المستخدمة زاهية ومبهجة معتمدة على طريقة في طبقات الزجاج وفق الكون الثامن في الخزف بدرجة حرارة بحدود ١٢٠٠ درجة مئوية : الأصفر، البرتقالي، الأحمر... مما يضفي طابعًا طفوليًا أو فطريًا، ولخامة الخزف (الطين) المستخدمة يضفي إحساسًا خاصا بالليونة والبدائية في التشكيل، ويعزز من صلة العمل بالطبيعة والرمزية القديمة يعتمد العمل على تنسيق لوني حي، تتجلى فيه روح التباين بين الرمادي والخشونة، والألوان الدافئة ، مما يخدم حساسية التداخل بين العناصر ويزيد من جمالية التعدد والتنوع.
الخطوط المحددة بدقة والأطر البسيطة تبرز توازنًا بصريًا مريحًا، يعبر عن حيوية الفكرة وعمقها.
الدجاجة، تمثل الأرض، الخصوبة، والدورة اليومية للحياة. وهي كائن مألوف ومتواضع .والبيت، رمز للانتماء، الأمان، الهوية الشخصية، والجزر، رمز للزراعة، الغذاء، الاتصال بالأرض. والزهرة أو التاج العلوي ،قد يُفهم كرمز للتفتح، الروح، أو التاج العقلي (السامية والسمو)
نستنتج ان الطوطم كرمز للهوية الشخصية هذا الطوطم لا يمثّل قبيلة أو روحًا عليا فقط، بل يشكّل قصة شخصية – يبدو كأنه تمثيل لهوية الفنانة أو الإنسان العادي، من الجذر (الدجاجة/الغريزة) إلى السقف (الزهرة/الروح). حيث التركيب يحمل تسلسلاً هرمياً من الأرض إلى السماء ،من الدجاجة (الغريزة، الجسد)

إلى البيت (الذات الاجتماعية) إلى الجزر (الغذاء/الطبيعة)، إلى الزهرة (الروح/الجمال/التحول) كأنه رحلة صعود من العالم السفلي إلى عالم الفكر والنور.
ينتمي العمل إلى مدرسة السريالية، التي تدعو إلى تجاوز الواقع وتغوص في عوالم اللاوعي، حيث تتداعى المفردات وتتمحور حول مفاهيم التحرر والبحث عن الجمال الحقيقي الذي يتجاوز قيود الواقع. الأشكال الرمزية تشير إلى حالة من التهامس مع الذات، وتدعو المتلقي لاستبطان معانيه الداخلية، عبر صور ذات أبعاد ميتافيزيقية تعكس أفقًا من التفكير الفلسفي حول الوجود واللاوجود، وشكل دمج الدجاجة والبيت والجزر في بناء الطوطم المقدس تحولا يمكن ان يقرأ كنوع من الفكاهة الفلسفية او نقد الرموز الدينية والروحية واعادة تشكيلها بروح فطرية اقرب لصياغات الطفولة.
فالعمل يمكن تصنيفه ضمن الفنون المعاصرة التي تستعمل الخيال والرمزية كوسائط للتعبير عن مفاهيم عميقة، وتجاوز الحدود التقليدية للفن، ليندمج في إطار فني يركز على التعبير النفسي، والرمزية، والتحرر من القيود، مستمدًا من المدرسة السريالية بشكل واضح. هو عمل خزفي يجمع بين البساطة الظاهرة والعمق الرمزي. إنه رحلة صاعدة من الغريزة إلى الروح، تُجسدها رموز منزلية مألوفة، ويعكس بحث الإنسان عن المعنى في العادي والمألوف. الفلسفة هنا ليست تعقيدًا، بل هي كشف للجمال العميق في التفاصيل الصغيرة.
أن هذا الطوطم يظهر بمفرداته التعبيرية، حوارًا بين العالم الخارجي والداخل، محاولا أن يُغني التجربة الجمالية والروحية للمشاهد، كاشفًا عن أسرار اللاوعي، وعالم الأحلام، الذي يسعى لاستكشاف جوهر الجمال الحقيقي والخالص .

انموذج _(٢)
اسم الخزافة : جولي زيرينا شتاين

(Julie szerina stein)

اسم العمل الخزفي : : الطوطم ميمبريس
سنة الانجاز: ٢٠١٧
القياس: ١٩٨×٤٢ سم
البلد: ولاية اريزونا (امريكا)

المصدر: https://azjewishpost.com/2017/tucson-j-to-showcase-local-womens-multimedia

ـ الوصف العام:
يشكل العمل الخزفي عبارة عن تركيب لعمود طوطم خزفي مكوَّن من عناصر خزفية مختلفة الاشكال منها الكروي والبيضوي والمتخذ شكل الطائر وشكل اقرب للخنفساء متراكبة فوق بعضها البعض ،وملون بلونين (أسود وأبيض). يتكون من عدد من الاشكال والعناصر الزخرفية موزعة على كل جزء من العمل الخزفي تتضمن أشكالًا حيوانية وهندسية دائرية و بيضوية ، ويبدو أن كل جزء يمثل كائناً مختلفًا، في الأعلى شكل سلحفاة أو خنفساء ذات زخارف على سطحها ،وفي أسفله، شكل اقرب للسمكة مزخرفة بزخارف مثلثة، ثم كرة عليها رسم يشبه البومة أو طائرًا رمزيًا ،و بعدها شكل طائر ممدود الرأس والذيل وبجناحين مزخرفات ،ويليه وعاء عليه رسم اقرب للبقرة ، وأخيرًا في الأسفل قرصين ملتصقات على شكل دائرة كبيرة تحمل صورة ماعز بقرون بزخرفة هندسية في وسطه. يستند العمل على قاعدة خزفية مزخرفة مثلثات وقاعدة معدنية تتفرع منها اربعه قضبان بشكل **X** لتثبت توازن العمل الخزفي..
التحليل:

العمل الخزفي يقدّم نموذجًا فنيًا يُحتفى بالتركيب الطوطمي التركيبي الذي يعكس رمزية عميقة وفلسفة تتجاوز المألوف، بحيث يتداخل فيه العمل الخزفي مع المفاهيم الجمالية، الرمزية، والثقافية، ليُعبّر عن حوار بين الإنسان والطبيعة، وبين الصورة الحسية والمفاهيمية.

الطوطم (الرموز الطوطمية) ليست مجرد عناصر أو رموز زخرفية، بل تحولت إلى رموز حية تنسج حكاية رمزية لقصص اسطورية او من الواقع إذ تشكل الأشكال واللون الأحادية المتمثل في العمل الخزفي التي تمثل اشكال من الواقع ومن حيوانات واشكال فباستخدام الشكل الدائري للدلالة على الاستمرارية والديمومة، حيث يلتقي المضمون الجمالي بالعمق الرمزي للعمل ينتظم إلى الهرمية والحوار بين الكائنات الحية بتشابكها، مجسدًا مفهوم "الترابط والتسلسل الحيوي"، حيث تعبر الطواطم عن تيارات حياة متشابكة، تبرز فكرة أن كل كائن يحمل رسالة روحية أو رمزية، ويؤكد على انعكاس العلاقات الإنسانية من خلال رمزية الحيوانات والأشكال وتراكمها، وهو ما يعكس رؤيا فكرية فلسفية عن الوحدة الكونية، والتداخل بين العالم المادي والروحي.

يستخدم العمل التبسيط الزخرفي والانسجام البصري، مع حُسن التوازن في التكرار والتراكب، مستفيدًا من تباين اللونين الأسود والأبيض لإبراز التماثل والتنوع في الوقت ذاته. التوزيع الشكلي يُعطي إحساسًا بالحركة والحياة داخل التجريد، ويُعزز القيم الجمالية المبنية على البساطة والتناغم، وعمل الطوطم ينتمي إلى مدرسة الفن المعاصر ذات النزعة الحداثية وما بعد الحداثية، مع تأثر واضح بالفنون البدائية أو البدائية الحديثة (**Neo-Primitivism**)، حيث يتم تبنّي رموز الثقافات الأصلية وتحويلها إلى أشكال حديثة ذات طابع مفاهيمي أو تركيبي وكذلك هناك عناصر من التركيب الخزفي (**Assemblage**) والفن المفاهيمي (**Conceptual Art**)، حيث يكون الشكل النهائي مشبعًا بالدلالات أكثر من كونه تجميلًا أو محاكاة للواقع.

والعمل الخزفي الطوطمي يحتوي على دلالات رمزية لكل حيون في العمل، مثل الخنفساء ترمز في ثقافات متعددة إلى التحول أو الحماية، والسمكة، رمز للخصوبة أو وفرة الطبيعة، والبومة أو الطائر، دلالة على الحكمة أو الرؤية الليلية (الإدراك غير الظاهري)،والماعز، رمز للصلابة والتحدي وربما الطبيعة الجبلية أو القرب من الأرض، والزخارف الهندسية، تدل على تنظيم الكون، أو رمزية العين، أو مستويات الروح. من حيث الشكل والجمالية: يعتمد على البساطة والتناغم البصري، مما يقربه من الحداثة ،و من حيث المعنى والبنية المركبة والتركيب، يميل إلى ما بعد الحداثة، خصوصًا باستخدام الرموز والتراكمات اللغوية والثقافية المختلفة.

كل عنصر من الطواطم يختزل مفهومًا روحيًا أو قيميًا، من القوة، الحكمة، الحماية، إلى الخصوبة، مما يجعل العمل أشبه بمجمع كوني رمزي يُعبّر عن منظومة القيم الإنسانية والطبيعية. استُخدِم التكرار في عدة مناطق ليعكس نمط الحياة وتأملات الإنسان في العالم، مع توظيف تقنية خزف تراثية قديمة في حضارة امريكا الشمالية المسمى(ميمبريس) اذ قامت الخزافة بفصل الحياة البرية عن المائية و كذلك الطيور عن طريق تكرار الشكل البيضوي ليكون نقطة فصل بين ثلاث عوالم مختلفة ليبين لنا الفنان عن قدرته في فهم ومعالجة الظواهر الحياتية بشكل فلسفي متقن يوضح من خلاله للمتلقي ان هناك رسالة فكرية تعبر عن العلاقة بين هذه العوالم وعلاقتهن بالإنسان و الطبيعة في سياق فني و فلسفي حديث .

العمل يتماهى مع فلسفة الفن المعاصر، لا يقتصر على التجميل، بل ينحرف نحو التواشج المفاهيمي والتعبيري، اذ يختلط فيه التراث مع الحداثة، ويصبح فضاءً للتفاعل بين الرمز، والمعنى، والمفهوم، مؤكدًا على أن العمل الفني هو رسالة روحية وفكرية تتعدى الشكل الخارجي لتُعبّر عن مفارقة الواقع وإعادة تأويله..

انموذج(٣)

اسم الخزاف : ميتشل جرافتون (Mitchell grafton)
اسم العمل الخزفي : اباريق وجه طوطمية
سنة الانجاز: ٢٠٢٠
القياس: ٤٠,٦٤× ١٩ سم
البلد: ولاية فيرجينيا الغربية (امريكا)
المصدر:
https://www.worthpoint.com/worthopedia/totem-pole-face-jug-pottery-raku-folk

ـ الوصف العام:

العمل الخزفي عبارة عن عمود طوطم وملون بألوان زاهية، . يتكون العمل من عدة رؤوس متراكبة عموديا بعضها فوق بعض، متكون من الاسفل قاعدة مربعة الشكل سوداء اللون لتثبيت العمل عليها موضوع عليها وجهه حزين ذو قرنين وانف مخرم يعتليه وجهه ساخر بأسنان بارزة ربما يكون وجهه انسان او شيطان بأسنان بارزة بطريقة ساخرة وعيون بارزة ومفتوحة ويعتليه وجهه كائن براس يشبه وحيد القرن يظهر الحزن على تعابير وجهه ويعتليه طائر براس وجناحي نسر ،حيث راس النسر تميزه عيون حادة ومنقار اصفر اللون ويخرج من جانبية جناحان مع وجود قرنان على الراس يضفي طابعا اسطوريا وشيطانيا ،اما الجزء العلوي فهو فوهة لأناء خزفي ملون بلون ازرق لامع متدرج..

ـ التحليل:

يظهر من خلال شكل واسم العمل الخزفي انه مستلها فكرته من الطوطم ولكن يعكس تحولات فنية وفلسفية واضحة مقارنتا بالطواطم الخشبية التقليدية ذات الطابع القبلي او الديني الطقوسي ، فنلحظ ان الطوطم هنا تحول الى عمل فني معقد ومتعدد الاشكال اسهم تقنية الخزف الراكو بألوانها المميزة وبريقها بنقل العمل من فضاء القبلية والطقوس الى فضاء العرض الفني .

من خلال الاشكال المنفذة يظهر تنوع الوجوه والرموز التعبيرية ، مما يدل على تعدد الاصوات والهويات ، في اشارة الى تشظي الذات الحديثة ، اسهم الاشارة والتشخيص في الوجوه المرعبة والساخرة والغاضبة نحمل في طياتها استعارة لحالة الانسان المعاصر الممزق بين القبح والجمال ، بين الاصالة والتشوية .

فيوكد الخزاف في هذا العمل على اختلاف التعبير الشكلي من خلال ما يمثله الطوطم القديم من تعبير عن وحدة القبيلة ، وما عبر عنه الطوطم الحديث حيث الفرد المنقسم او الذات المنفصلة عن الجماعة والوجوه المتعددة تعكس صراعات داخلية ونفسية ومجتمعية ودينية ممثلة لذات الفرد في مجتمع ما بعد الحداثة ، فبينما ما كانت تعنية الطواطم كرموز مقدسة ، نجد ان في هذا العمل الخزفي المعاصر يحمل طابعا عبثيا مستهزئا وساخرا وكأنه يقول لقد فقدنا المعنى وكل شيء اصبح سطحيا او مرعبا وهذه المقاربة تشابه توجهات المرسة الوجودية والعدمية في الفن ، واظهرت تأثيرات سريالية من خلال دمج عناصر حيوانية وبشرية في تركيبات غير واقعية وتأثيرات من الفن الوحشي في استخدام تعبيرات حادة ومشوهة وغرائبية ، وتأثيرات من فنون ما بعد الحداثة في كسر الشكل التقليدي للطوطم وتحويلة الى كولاج رمزي يعكس فوضى المعنى .

من خلال تأكيد الخزاف على الاشكال الخزفية المنفذة يتضح محاولته تجريد الطوطم من الوظيفة العقدية المتمضهرة فيه الى وظيفة جديدة فلم يعد حاملا لروح الجماعة او القوة الطبيعية بل اصبح مرآة لقلق الانسان المعاصر ورمزا لتعدد الهويات والانقسام الداخلي فيمثل سؤلا مفتوح بدل ان يكون جوبا نهائيا، من رمزا للقداسة الى تجسيد للقلق الوجودي ، من بنية موحدة الى بنية متكسرة ،من معنى جماعي ثابت الى دلالات متحولة وذات طابع نقدي او ساخر، فما نراه هنا هو طوطم عصر ما بعد الحداثة لا يخبرك من انت بل يسألك من تكون في هذا الزمن المتغير؟

يتجلى في العمل الخزفي النحتي تكوين هرمي متوازٍ ومتسلسل، يبدأ من الجزء العلوي الذي يتخذ شكل طائر مركب، وهو رمز عالمي للحكمة، الحرية، والتحليق فوق الحدود المادية. يتميز بملامح دقيقة التفصيلية تضفي حيوية على الشكل، مع حركات حادة وانفعالات واضحة، تعكس حيوية الحالة الأسطورية. الألوان تتراوح بين الأبيض، البني الداكن، الأحمر، والأزرق، وتُوظف بطريقة تناغمية مع تباينات لونية تضفي عمقاً وحيوية، وتعمل على جذب العين عبر توزيع مراكز البصر في الأوجه المختلفة، الأشكال الحيوانية والبشرية تتداخل بشكل متمازج، مع تفاصيل تتسم بالحركة والديناميكية، تعبر عن التوازن والتجانس والتنوع في ان واحد ، التقنيات المستخدمة تظهر مهارة عالية في التشكيل .
حيث هذا العمل الخزفي مثالاً بارزاً على الدقة في تنفيذ الشكل وإعادة إنتاج الرموز الطوطمية القديمة ضمن وحدة تركيبية جديدة متماسكة ومتكاملة. فقد جاء الإظهار الخزفي عبر تنفيذ العمل بدقة متناهية لإعادة إنتاج الموجودات وتشييد هويتها ضمن وحدات وعناصر ذات هوية أسلوبية غاية في الدقة والإتقان، في محاكاة واعية للواقع ، هذا(الفعل القصدي) لم يكن اعتباطياً بل أنبنى على انتقائية عالية في نقل الواقع إلى بنية أثر فني تكتسب معناها من البعد الرمزي والجمالي في آن واحد.

تتجلى فاعلية تعدد الاشكال في الأجزاء المكونة للعمل من خلال خلق وحدة شكلية تنسجم مع المضمون، حيث لا تأتي البنائية الفنية لتمثيل قوى مادية محسوسة، بل لتجسيد أفكار تحمل قدراً من الغرائبية والرمزية. يسعى الخزاف من خلالها إلى خلق نوع من المجاوزة والتحول في نظم الشكل واللون بما يعمق العلاقة بين الإبداع الفني والوظيفة الرمزية للعمل، وان الدمج بين عناصر إنسانية وحيوانية يثير أسئلة حول الحدود بين الإنسان والحيوان، والهوية الثقافية، والارتباط الروحي بين الأفراد والعالم المحيط بهم، ويظهر العمل موقفًا فلسفيًا يتطلب قراءة تأويلية، حيث يُحتفى بالتداخل بين الرمزي والواقعي، وبتأكيد أن الحقيقة ليست ثابتة بل متعددة الأوجه، وأن المعنى يتشكل من حوار دائم بين الشكل، واللون، والرمز.

العمل الخزفي الموجود يعكس انفتاحاً على ثقافة الأسطورة والخرافة، مع استخدام فني تقني يتسم بالتعقيد والتوازن، ويرمز إلى علاقة الإنسان بالمجهول، وبالطبيعة والإرث الثقافي، من الناحية الجمالية هو عمل ديناميكي يحفز المتلقي على التفاعل والتفكير، ومن الناحية الفلسفية هو دعوة لاستكشاف العمق الرمزي والفكري للوجود، والبحث عن معانٍ تتجاوز المظاهر الشكلية، مما يعبر عن فلسفة الثقافة والهوية في زمن يبحث عن التوازن بين التقليدي والحديث.

الفصل الرابع

اولا : النتائج ومناقشتها

١-اعتمد تحولات شكل الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر على مجموعة من التغيرات البيئية والاجتماعية والثقافة التي شهدها المجتمع الامريكي كما في جميع نماذج العينة .
٢-ارتبط تحولات شكل الطوطم بالقيم التعبيرية للأشكال التي ساهمت في تمثيل بنية التيار والاتجاه الفني للخزاف والذي بدوره يشكل البنية المركزية في العمل الفني كما في جميع نماذج العينة.
٣-شكلت تحولات الشكل الطوطمي تنوعا وفق تقنيات التزجيج الخزفي فاتخذت الاظهار بتقنية القديمة القشط (ميمفيس) في نموذج(١) واتخذ من خزف المتعدد الطبقات لزجاج عالي الحرارة نموذج (٢) واتخذ من زجاج خزف الراكو الامريكي نموذج (٣).
٤- اسهم تحولات شكل الطوطم بتنوع بنائية العمل الخزفي واسس دورا فاعلا في استنطاق المخرجات التعبيرية والسردية المكونة لفكرة العمل الخزفي التي سعى الخزاف الامريكي الى اظهارها في نصوصه الخزفية ويتضح ذلك في نماذج العينة (١ ، ٢ ، ٣) .
٥-كان لتنوع الاساليب الخزفية دورا بارزا في تحولات الشكل الطوطمي في الخزف الامريكي ،فاتخذ بعض الخزافين اسلوب التبسيط والرمزية واسلوب ميمفيس كما في نموذج (١) والتهكم والسخرية واشكال الطفولة كما في نموذج(٢) او اعتماد اسلوب الواقعية والسريالية كما في نموذج (٣).
٦-خضع تحول شكل الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر الى المنطق الاستدلالي للأشكال وفق مقاربات بيئية وثقافية ويتضح ذلك في نماذج العينة (١ ، ٢ ، ٣) .

٧-اتجه الخزاف الامريكي المعاصر الى تكوين صوره فكرية معادلة لطبيعة المفاهيم الموظفة في بنائية العمل الخزفي ويتضح ذلك في نماذج العينة (١ ، ٢ ، ٣) .

ثانيا الاستنتاجات :

١- اتسم تنوعات وتحولات شكل الطوطم الخزفي المعاصر بالمعاصرة و بالأصالة من خلال توظيف افكار ترتبط بالضاغط التاريخي والثقافي للمجتمع الامريكي .

٢- لم تكن المنجزات الخزفية الامريكية تعتمد المحاكاة والتقليد لنصوص مستعارة من الحضارات السابقة بقدر ماهية تمثيل لثقافة مجتمعية امتلكت صفة الديمومة الفكرية على مر العصور .

٣-شغل مفهوم الطوطم والطوطمية حيز كبير في فكر الشعوب والمجتمعات قديما وحديثا وشكل مجالا خصبا لأبداع اعمال خزفية معاصرة.

٤-تحول اشكال الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر من اشكال مرتبطة بالمعتقد الديني والطقوس التعبدية والسحري الى اشكال خزفية تجريبية هدفها التعبير والنقد والتساؤل في قاعات ومعارض الفن العالمية.

٥-شكل تحول اشكال الطوطم في الخزف الامريكي المعاصر بتحول دلالة الشكل من ثابتة لارتباطها بالمقدس وجماعية لتمثيلها مجموعة من الناس الى اشكال متعددة ومفتوحة الدلالة وذاتية المحتوى .

ثالثا: التوصيات:

١- ضرورة الاطلاع على التجارب الفنية المعاصرة في الغرب لما لها من دور ثقافي وفكري في طرح المفاهيم والعادات والتقاليد التي ترتبط بذاتية الانسان .

٢- ضروه توفير مصادر ومراجع اجنبية عن الخزف الامريكي المعاصر لما لها من دور في توسيع دائرة البحث العلمي في البنى الأسلوبية والتقنية التي تنطوي عليها تلك الثقافات .

رابعا المقترحات :

تحولات شكل الطوطم في الخزف العالمي المعاصر .

- احالات البحث:
١- ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ب ت، ص٣٨٤.
٢- ابراهيم زكريا: مشكلة البنية ،دار مصر للطباعة ، القاهرة،١٩٦٦،ص٣٤,٣٥.
٣- روزنتال.م،وب.يودين ، الموسوعة الفلسفية المعاصرة،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،١٩٨٠،ص١١٧
٤- الجرجاني، علي بن محمد ، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٩، ص ٢٣٠ .
٥- كرم، يوسف: المعجم الفلسفي،مطابع كوستا توماس وشركاءه، مكتب يوليو، (القاهرة ١٩٦٦)، ص٩٢ .
٦- حكيم ، راضي ،فلسفة الفن عند سوزان لانجر، مطبعة دار النشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٦. ص٦٧.
٧-بدوي، احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٧٨، ص١٥٩.
8- Haas,E.Th.Totem und Tabu ein exotischer Tagtraum oder Grundlage ellgemeinen Kultutheorie,2002,psyche,56;139-44.
9- Ferguson.j,The Worship of Animals and plants [Fortnghtly Review],- (1868), (1870)p- 407-216 .

١٠- خالد ابراهيم و اخرون : كتاب اعمال المؤتمر الثامن عشر دراسات في اثار الوطن العربي ، تحت رعاية جمعية الدول العربية ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٥ .
١١- سيغموند فرويد :الطوطم والتابو تر: بوعلي ياسين، ط ١، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا،١٩٨٣،ص٢٢.
١٢- سميح دغيم : اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٢٤
١٣- شلدون تشيني: المسرح ثلاثة آلاف سنة من الدراما والتمثيل والحرفة المسرحية، ج ١، تر: حنا عبود ، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ، ص ٢٧-٣٢ .
١٤- مسعد بري : تطور الفكر الطوطمي دراسة في الجغرافية الاجتماعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافيا ، جامعة حلب ، ٢٠١٠، ص ٥٤ .
١٥- سيرغي، أ.نوكاريف : الاديان في تاريخ شعوب العالم، تر: احمد، الاهالي للطباعة و النشر، سوريا ، ١٩٨٨، ص١٠٩-١١٨ .
١٦- طه الهاشمي : تاريخ الأديان و فلسفتها ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٨٣- ٨٤ .
١٧- اميل دوركهايم : الاشكال الأولية للحياة الدينية تر : رندة بعث ، ، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص ١٣٩ .
١٨- هوبر ديشان : الديانات في افريقيا السوداء تر : احمد صادق حمدي ، وكالة الصحافة العربية ، مصر ، ٢٠٢١ ، ص١٥ .
١٩- جاكوب ليفي مورينو : السيكودراما تر: محمد احمد محمود ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، ٢٠١٨ ، ص١٣٤ .
٢٠- شاكر عبد النبي ، منذر فاضل : الابعاد المفاهيمية و الجمالية للاشكال الطوطمية في الفنون الافريقية ، بحث منشور ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢٢ ، العدد ٣ ، المجلد ٣٠ ص٤٣.
٢١- وافي، على عبد الواحد : الطوطمية أشهر الديانات البدائية ، دار المعارف ، بمصر ، ١٩٥٩م ، ص٣٧ .
٢٢- كلود ريفيير : الانثروبولوجيا الاجتماعية للاديان تر : أسامة نبيل ، ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص ٥٨ .
٢٣- زينب عبد التواب رياض : الطوطمية بين السحر والدين في عصور ما قبل التاريخ بأفريقيا، مجلة العلوم الاجتماعية الانسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر، عدد ١٤، مجلد ٧، ٢٠١٨ ، ص ٢٤٠ .
٢٤- كلود ريفيير : الانثروبولوجيا الاجتماعية للاديان تر : أسامة نبيل ، مصدر سابق ، ص ٦٠ .
٢٥- نور الدين ،صفوات ، رفيق الخزاف، طباعة النظائر،الكويت ،١٩٩٩،ص١٤٥.
٢٦- بيترسون ، سوزان، التشكيل بالطين ، ترجمة : صالح بن حسن الزاير ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٢ ، ص٦-٧.
clark, Garth, ceramic art, comment and review, E.p. Dutton Universit of Michigan, 1978, P-27- -.59.
٢٨- بيترسون ، سوزان، التشكيل بالطين ترجمة : صالح بن حسن الزاير ، مصدر سابق ،ص٨ .
29- piepen, burg, Robert, the spiput of ceramic Design, published By pebble press, Inc, 2006, p-1
30- mcmorris ,Allison ,Shaw, t. James ,the non –designers design , book Pennsylvania university press, 2004, p-6 .١
٣١- الناصري، ثامر ،الوحده والتنوع في الخراف العراقي المعاصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٦ ، ص٨١.

32- marshall ,Richard , ceramic sculpture six artists, whitney museum of American art ,1980, p-56.
٣٣- عادل كامل : التشكيل العراقي ، التأسيس والتنوع ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٨٩.
34-moore ,Emma, smoking pot- national college of art and design ,faculty of craft ceramics,1999, p-4-5.
35-journal of occupational science, an interview with Adrian Saxe , volume 11,2004,p-40-36-
taylor, Louisa, ceramics masterclass ,white lion publishing, London-chine ,2020,p-174-175.
37- held, peter, crafting continuum , the university of north Carolina prees,2013,p-86-87.

المصادر :

١- ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ب ت .

٢-- ابراهيم زكريا: مشكلة البنية ،دار مصر للطباعة ، القاهرة،١٩٦٦ .

٣- اميل دوركهايم : الاشكال الأولية للحياة الدينية تر : رندة بعث ، ، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٩ .

٤- الجرجاني، علي بن محمد ، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٩،

٥-الناصري، ثامر ،الوحده والتنوع في الخراف العراقي المعاصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٦.

٦- بدوي، احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٧٨.

٧--بيترسون ، سوزان، التشكيل بالطين ، ترجمة : صالح بن حسن الزاير ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٢ .

٨-- جاكوب ليفي مورينو : السيكودراما تر: محمد احمد محمود ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، ٢٠١٨ .

٩-- حكيم ، راضي ،فلسفة الفن عند سوزان لانجر، مطبعة دار النشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٦.

١٠-- خالد ابراهيم و اخرون : كتاب اعمال المؤتمر الثامن عشر دراسات في اثار الوطن العربي ، تحت رعاية جمعية الدول العربية ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

١١-- روزنتال.م،وب.يودين ، الموسوعة الفلسفية المعاصرة،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، ١٩٨٠ .

١٢-- زينب عبد التواب رياض : الطوطمية بين السحر والدين في عصور ما قبل التاريخ بأفريقيا، مجلة العلوم الاجتماعية الانسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر، عدد ١٤، مجلد ٧، ٢٠١٨ .

١٣- سميح دغيم : اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥ .

١٤-- سيرغي، أ.نوكاريف : الاديان في تاريخ شعوب العالم، تر: احمد، الاهالي للطباعة و النشر، سوريا ، ١٩٨٨ .

١٥-- سيغموند فرويد :الطوطم والتابو تر: بوعلي ياسين، ط ١، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا،١٩٨٣ .

١٦-- سميح دغيم : اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥ .

١٧- -- شاكر عبد النبي ، منذر فاضل : الابعاد المفاهيمية و الجمالية للاشكال الطوطمية في الفنون الافريقية ، بحث منشور ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، العدد ٣ ، المجلد ٣٠، ٢٠٢٢ .

١٨ شلدون تشيني: المسرح ثلاثة آلاف سنة من الدراما والتمثيل والحرفة المسرحية، ج ١، تر: حنا عبود ، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٨ .

١٩-- طه الهاشمي : تاريخ الأديان و فلسفتها ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٣ .

٢٠-- عادل كامل : التشكيل العراقي ، التأسيس والتنوع ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

٢١-- كرم، يوسف: المعجم الفلسفي، مطابع كوستا توماس وشركاءه، مكتب يوليو، ،القاهرة، ١٩٦٦ .

٢٢-- كلود ريفيير : الانثروبولوجيا الاجتماعية للأديان تر : أسامة نبيل ، ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٥.

٢٣-- مسعد بري : تطور الفكر الطوطمي دراسة في الجغرافية الاجتماعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الجغرافيا ، جامعة حلب ، ٢٠١٠ .

٢٤-- نور الدين ،صفوات ، رفيق الخزاف، طباعة النظائر ،الكويت ،١٩٩٩ .

٢٥-- هوبر ديشان : الديانات في افريقيا السوداء تر : احمد صادق حمدي ، وكالة الصحافة العربية ، مصر ، ٢٠٢١ .

٢٦-- وافي، على عبد الواحد : الطوطمية أشهر الديانات البدائية ، دار المعارف ، بمصر ، ١٩٥٩م .

المصادر باللغة الانكليزية :

27- Clark, Garth, ceramic art, comment and review, E.p. Dutton University of Michigan, 1978.

28—Ferguson .j, The Worship of Animals and plants [Fortnghtly Review],- (1868), (1870) .

29—Haas ,E.Th. Totem und Tabu ein exotischer Tagtraum oder Grundlage ellgemeinen Kultutheorie psyche,2002.

30-- held, peter, crafting continuum , the university of north Carolina prees,2013.

31--journal of occupational science, an interview with Adrian Saxe , volume 11,2004 .

32-- Marshall ,Richard , ceramic sculpture six artists, Whitney museum of American art ,1980.

33-- mcmorris ,Allison ,Shaw, t. James ,the non –designers design , book Pennsylvania university press, 2004.

34--Moore ,Emma, smoking pot- national college of art and design ,faculty of craft ceramics,1999.

35- - piepen, burg, Robert, the spiput of ceramic Design, published By pebble press, Inc, 2006.